3me Année, No. 125.

Lundi-25-11-1935

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	في مصر والسودان
٨٠	في الأقطار العربية
١٠٠	في سائر الممالك الأخرى
١٢٠	في العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الادارة

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع البدولي رقم ٣٢

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ١٢٥ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٨ شعبان سنة ١٣٥٤ — ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٣٥ » السنة الثالثة

فهرس العـــدد

صفحة		
١٨٨١	عطف جميل	أحمد حسن الزيات ... ...
١٨٨٣	المجنون	الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
١٨٨٧	الصراع بين الطغيان والديموقراطية	بقلم مؤرخ كبير .....
١٨٨٩	الفلسفة	الدكتور ابراهيم بيومي مدكور
١٨٩١	قصة الكروب ...	الدكتور أحمد زكي ... ...
١٨٩٥	بقية المذهب الطبيعي ... مذهب الغرائز	الأستاذ زكي نجيب محمود ...
١٨٩٧	قصة الفتح بن خاقان ...	الأستاذ عبد الرحمن البرقوقي
١٩٠٠	الشكلة	الأديب أحمد الطاهر ... ...
١٩٠٣	عمرو بن العاص	حسين مؤنس ... ...
١٩٠٥	الكائنات الغيبية ...	خيري حماد ... ...
١٩٠٨	أبو العتاهية	الأستاذ عبد المتعال الصعيدي
١٩١٠	الرأي (قصيدة)	الأستاذ أحمد الزين ... ...
١٩١١	الجبل «	الأستاذ عبد الرحمن شكري
١٩١١	عذراء الهوى «	سليم الزركلي ... ...
١٩١٢	الزواج «	عبد الهادي الطويل ... ...
١٩١٢	الوداع «	الياس قنصل ... ...
١٩١٣	حروب طروادة (قصة)	الأستاذ دريني خشبة ... ...
١٩١٦	الغة السيوة بربرية ...	محمد السيد الزاهري ... ...
١٩١٦	قصة رائعة وقلم مبتذل	
١٩١٧	وفاة لاوردس برون .	الأستاذ الزنجاني ... ...
١٩١٧	أسبوع الخنى بدمشق . وفاة فان كيبر ، وانتحار كاتب نمسوي	
١٩١٨	شهادة قه	الأستاذ ابراهيم ابراهيم علي
١٩١٩	خيوط السكوت (كتاب)	الأستاذ محمد سعيد العريان ...

على هامش الموضوع أيضا

عطف جميل ...

وجّه الكاتب الفرنسي النابه ڤكتور مرجريت نداء صارخا إلى « الضمير البشري والعالم الحر » ، أهاب فيه بذوي الوجدان من بني الانسان أن يتعاونوا على دفع الظلم وكف الأذى عن مصر التي كابدت أضرار الرق ، وعالجت آصار الذل ، ثلاثاً وخمسين سنة لم يفتر لصرخاها استغاثة ، ولم يسكن لصرعاها أنين ؛ ثم ناشد أعلام الذكاء الفرنسي أن يظاهروه على هذا النداء ، فأمضاه منهم خمسمائة وثمانية آلاف من العلماء والأدباء والفنانين من بينهم جول رومان ، وأندريه جيد ، ورومان رولان ، وهادامار

عرض الكاتب الشكور في ندائه المحن التي انفجرت على مصر منذ توقح على ضرب الاسكندرية ذلك الأسطول الذي يتقلب اليوم بين شواطئها ومراقيها تقلب العزيز المقتدر والمحتال المملك ؛ ثم عرّض بتلك الوعود الفواجر التي جرت على لسان غلادستون وغرنفيل وسالسبوري وأضرابهم من المذّاعين الذين بنوا هذا الملك الضخم على مراوغة اللسان ومماطلة الزمان ومغافلة

الناس ؛ ثم ذكر اضطراب مصر فى الأصفاد ، واستشهاد شبابها فى الجهاد ، وذياد الحلفاء وفدَها المختار عن مكانه فى مؤتمر السلام ؛ وعجب أن يتسع انجيل ولسنَ لحرية الحجاز وأرمينية وألبانيا ، ثم يضيق عن تحرير مصر وهى ما هى فى وحدة الأرض وقوة الدولة وتجانس الأمة ، فيذرها معلقة على رغمها بين حق حليم الطبع وباطل سفيه السلاح ؛ ثم أعاد إلى الذاكرة قول الكاتب الخالد أناطول فرانس : « إن ساستنا أنقذوا من يد العدم ، وأنشروا من طوايا القبور ، عشرين أمة ، فانتهت إلى الحرية بولونيا ، وعادت إلى الحياة أرمينية ؛ ولكن العدل الانسانى يأبى أن يبرأ من تناقضه ونقصه ، فكان من نقص هذا العدل ، ومن حمق المدعين للحزم والعقل ، أن صارت مصر وحدها هى الضحية الكبرى لأكذوبة السلام ! »

* * *

غصبة سامية ، وصرخة داوية ، ودعوة كريمة ! وصدورها عن حفدة الذين أعلنوا بأقلامهم حقوق الانسان ، وأطلقوا بأسيافهم حرية العالم ، أمرٌ جارٍ على مألوف الطبع والعادة ؛ ولكن الأستاذ فكتور ينادى غير سميع ، ويخاطب غير واع ! لقد هوى ذلك الضمير الانسانى صريعاً أمام الجشع ، وجثت حرية العالم ضارعة الى الحرص ، واستحال الانسان الجديد إلى معدة مسحوتة هائلة لا تكف عن القضم ، ولا تعيا عن الهضم ، ولا ترسل الميول والعواطف إلا فى نواحى المنفعة . أين كان ذلك الضمير الانسانى الحر حين رجفت باسمه الرجفة الكبرى ، وأصاخت الى صوته الهدنة العظمى ، ثم جلس على اقدار الشعوب لويد جورج وكليمنصو وويلسن ، وأيديهم على منضدة الصلح فوق أعواد الزيتون وأغصان الغار ، يتقاسمون الحقوق الممزقة ، ويتهادون الحريات المسلوبة ، ويقيمون أنفسهم أوصياء على قرائس اقتطعوها ، ثم عجزوا أن يبلعوها ، فقدموها الى الومى كما تقدم الشاة الى الأفعوان ، يزدردها فى سكون ، ويهتضمها على مهل ؟! أين كان ذلك الضمير الانسانى الحر حين تجاوبت بالأنين ضحايا السلام فى تركية ومصر وفلسطين وسورية والعراق ، تستغيث بالولاء للحلفاء فلا تغاث ، وتُلوَّح بالوثائق والوعود فلا تبالَى ، وما ذنبها أنها ضعيفة ، ففيهم أضعف منها ، وإنما ذنبها أنها مسلمة ! أين كان ذلك الضمير الانسانى الحر وصرخات مصر الشهيدة تتعاقب على أسماع المدنية من غير فترة ، فتمزق أغلفة الأذهان بالحجة ، وتلمس لفائف القلوب بالرجاء ، ثم لا ترتد أصداؤها إلا بالخيبة ؟ أين كان ذلك الضمير الانسانى الحر والوعود الستون بالجلاء تتساقط من فوق المنبر الدستورى العريق تساقُط الشهب ، يخطف البصر سناها فى جو السماء ، ثم تكون حجارة باردة على الأرض ؟

هؤلاء أبناؤنا الأعزة يا مسيو فكتور كما سمعت هناك ورأى إخوانك هنا : يشترون بأنفسهم الغالية الهتاف للحرية ، لعلهم ينبِّهون العامةَ فيبصر ، ويرشدون المبطل فيُقصر ، ويُسمعون المخطئ فيصيب . ولكن الطوائر تئز ، والبواخر تصفر ، والمصانع تضج ، والمناورات الحربية ترعد ، والخطب الخداعة تهدر ، فكيف تجد الأصوات الرقيقة العذبة سبيلها فى هذه الضوضاء العنيفة الى آذان هى بطبيعتها موقورة عن مثل هذا النغم ؟ ولو كان الضمير الانسانى لا يزال حياً لرأى من خلال الحجب ، وسمع من وراء الآفاق ، ثم وخز النفوس وخزته الإلهية ، فيشعر القوى أنه زل ، ويدرك الغوى أنه ضل ، ويفطن الانسان الى أنه إنسان !

* * *

لقد كنت أود يا مسيو فكتور أن ينبسط عطفك حتى يشمل إخواناً وجيراناً يعانون من الذكاء الفرنسى مثل ما نعانى من الذكاء الانجليزى ، ولكننا سئمنا الكلام وأيقنا الاسترحام واحتقرنا الحجج

لقد بلُد الشعور حتى لا يحس إلا ذبابَ السيف ، وثقل السمع حتى لا يدرك إلا قصفة المدفع ، وكَلَّ الذهنُ حتى لا يفهم إلا كثافة المادة ؛ فأين يقع من ذلك بيان الأدب ومنطق العلم وخيال الفنان يا مسيو فكتور ؟ ؟

احمد حسن الزيات